ويقول للناس: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ)[1053]. ويقول في الأدعياء: (ادْعُوهُمْ لاِبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ)[1054]. ونفذ قضاؤه ... وكان محمد هو الرائد على طريق التغيير. * * * زواج الرسول بزينب بيان من عند ربّك جليّ، لا تخفى منه خافية إلاّ َ على عمي القلوب والبصائر قبل عمي النواظر والأبصار، نطق إلهي محكم، من لدن حكيم، تتجاوب فيه النتائج والمقدّمات كتجاوب الأصداء للأصوات، معالم كالأعلام تقود النفوس على جادّة الحقّ، وتهدي إلى سواء الصواب. فما من خطوة إلاّ َ بطريق، ولا من نظرية إلاّ َ بتطبيق، ولا من قضاء إلاّ َ بأداء. وها قد انتفت العلل، فلزم انتفاء المعلولات، وامّحقت الأسباب فوجب امّحاق المسبّبات. وهل يقوم على عدم إلاّ َ معدوم؟ أوينبي على هباء إلاّ َ هباء؟ أمّا إذ أبرم الله حكمه ببطلان «الادّعاء»، فليس ثمّة مجال لبقاء آباء مدّعين وأبناء أدعياء، لا حقّ َ اليوم لمدّ َع في دعيّة، ولا لدعيٍّ في مدّعيه، لا حقّ أُبوّة على زيد لرسول الله، ولا حقّ بنوّة لزيد لدى رسول الله ... بل أخ وأخوه في الدين، أو وليّ ومولاه. * * *